آداب معاملة النساء في الإسلام

لورا فرجا بنت من

جامعة العلوم الإسلامية عالمية

آداب معاملة النساء في الإسلام

0000019649

نورفرحنا @ نورزانا بنت من

(الرقم الجامعي P ٠١٠١١١)

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في تخصص دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM
1000012652

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Penggajian Quran dan Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	000019649

نيلاي

فبراير ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

التوقيع :

الاسم : نورفرحنا @ نورزانا بنت من

الرقم الجامعي : P ٠١٠١١١

العنوان : ٨٧٩، فوست فرتنيان لكير،

٣٢٠٢٠ ستياوان،

بيراق

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابة إجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.
أما بعد.

أتقدم بأفضل الشكر إلى الله سبحانه وتعالى على توفيقة وهدايته وعونه إلى في كتابة هذا البحث تحت موضوع " آداب معاملة النساء في الإسلام ".

وأسجل شكري لإدارة الجامعة والقائمين عليها لرعايتهم لنا في مدة الدراسة. ثم أقدم الشكر الجزيل إلى الأستاذ حاج محمد علوي بن يوسف، القائم بإعمال عميد كلية دراسات القرآن والسنة، والمشرف لهذه البحث. لإشرافه وتعليمه ومساعدته في إتمام هذا البحث وبدون إشرافه ما كان البحث ليتم.

وأقدم شكرى العميق إلى والدي العزيزين ولأسرتي وأصدقائى جميعا، ولا أنسى أسجل شكري إلى مكتبة الجامعة على المساعدات والفرص التي قدمتها إلى لمراجعة الكتب.
وأخيرا أرجو ان يكون هذا البحث نافعا لنا وللجميع، ونسأل الله عز وجل أن يتقبل أعمالى هذه تقبلا حسنا وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وما توفيقى إلا بالله العلى العظيم وعليه توكلت وإليه المصير.
والسلام.....

ملخص البحث

هذا البحث يبحث عن مسائلة معاملة المرأة في المجتمع الآن سواء على حدود الإسلام أم عكسها. ويهدف هذا البحث إلى جميع المرأة المسلمة خصوصا لكي يطبقن المعاملات الحسنة في الحياة اليومية. فلذا، اشتملت هذه المعاملة بالمعاملة العامة كالنظر والمقابلة والمحارثة والمصافحة واللمس. وبالإضافة إلى ذلك، يبحث هذا البحث عن أهمية المعاملة لدى المرأة في البيت ومكان العمل والدراسة. وبناء على ذلك، تريد الباحثة أن توضح إلى جميع المرأة المسلمة عن آداب المعاملات في الإسلام. ونتيجة على ذلك، هذا البحث هو البحث العام الذي يقوم على جمع المعلومات عبارة عن الدراسة المكتبية مثل الكتب والمجلات والمقالات والإنترنت والمراجع الأخرى التي تكون مناسبة لها. ومن الملاحظ أن هذا البحث يهدف إلى أهمية معاملة المرأة في حدود الإسلام لتؤدي المجتمع السليم والأسرة الصالحة.

ABSTRAK

Kajian ini membincangkan mengenai pergaulan wanita yang berlaku dalam masyarakat hari ini samada mengikut ajaran Islam atau sebaliknya. Kajian ini ditujukan kepada seluruh wanita muslimah bagi merialisasikan adab pergaulan yang baik. Ia meliputi cara pergaulan yang umum seperti pandangan, pertemuan, percakapan, berjabat tangan dan bersentuhan. Selain itu mengkaji sejauhmanakah kepentingan pergaulan kepada wanita di rumah, dialam pekerjaan, dan pembelajaran. Disamping itu, penulis cuba memberi pendekatan kepada semua wanita tentang cara-cara pergaulan yang dituntut dalam Islam. Untuk memperolehi data, beberapa kaedah telah digunapakai iaitu merujuk buku-buku yang berkaitan, majalah, jurnal, artikal, internet dan idea yang logik. Kajian ini secara amnya merujuk kepada penyelidikan perpustakaan khususnya. Hasil kajian ini telah menunjukkan perlunya wanita kepada pergaulan demgan mengikut batas-batas yang ditetepkan dalam Islam. Dengan cara ini dapat menjamin kesejahteraan dalam keluarga dan masyarakat dengan wujudnya wanita solehah.

ABSTRACT

The research paper discusses about how women in Malaysia go about socializing themselves, either toeing the Islamic way of socialization or otherwise. This study is meant to show the way on how Muslim women need to socialize according to the Islamic way. These would touch on how to exchange sights, hold meeting, shaking hands, talking and touching a person of different gender. The question on the need and the necessity of women to work outside homes to seek education and to socialize at home will also be discussed. The researcher would touch on all the matters about in a detailed perspective and manner. For this study purpose, the researcher has used several approaches, to obtain the data and information, namely literature review, browsing the Internet and personal observation. The outcome of the study reveals that it is indeed very necessary for Muslim women to be able to socialize by adhering to the Islamic code of ethics for this purpose. The character of Muslim women with dignity will enable peace and harmony be enhanced in the family and the society.

فهرس الموضوعات

الموضوعات **صفحة**

إقرار i

الشكروالتقدير..... ii

ملخص البحث iii

ABSTRAK..... iv

ABSTRACT..... v

فهرس الموضوعات..... vi

المقدمة..... ١

الباب الأول : تعريف المعاملة والنساء

الفصل الأول: تعريف المعاملة في لغة واصطلاحا ٤

الفصل الثاني : حدود المعاملة العامة في الإسلام ١٠

الفصل الثالث: الأدلة عن المعاملة من القرآن والسنة ١٥

الفصل الرابع : ما هن النساء ١٨

الباب الثاني : معاملة النساء في الحياة

الفصل الأول: المعاملة في البيت ٢٢
الفصل الثاني : المعاملة في العمل ٢٩
الفصل الثالث: المعاملة في الدراسة ٣٤
الفصل الرابع : مسائل المعاملة وآثارها في المجتمع ٣٨

الباب الثالث : آداب المعاملة النساء

الفصل الأول: المعاملة بين الرجال والنساء في ظل التوجيهات القرآنية ... ٤٩
الفصل الثاني : حدود العورة في المعاملة ٥٧
الفصل الثالث: شروط اللباس الشرعي ٦٢
الفصل الرابع : آداب النساء المسلمة ٦٦

الخاتمة ٦٨
المصادر والمراجع ٧٠

المقدمة

الحمد لله تعالى وحده، نحمده ونسكره، ونشتغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله سرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدة الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

أن الله خالق الإنسان من ذكر وأنثى ليتعارفوا ويتعاونوا بينهم. قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾.[١] هذه الآية تدل على المعاملة الحسنة في حياتنا اليومية. ولكن إن الله تعالى قد ثبت الحدود المعينة في المعاملة اليومية وتعطى الجزاء والعقوبة على من إنكر وتجاوز الحدود.

قال تعالى ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾.[٢] فإن المعاملة من أهم جوانب الحياة الإنسانية. هذا الآية تبحث عن

---

[١] سورة الحجرات، ٤٩: ١٣

[٢] سورة النور، ٢٤: ٣٠

النساء لحفظ النظر والمروؤة نفسهن في المعاملة اليومية الرئيسية التي تكون بين المحرم وهم الرجال. هذا يلائم بالموضوع البحث والمناقشة هو " آداب معاملة السناء في الإسلام ".

ففي الباب الأول، بينت فيه تعريف المعاملة وسيرة النساء بشكل مختصر وأعلم، أن المعاملة هي إحدى علاقة إجتماعية بين الناس بشكل علاقة مترابطة سواء كانت العلاقة بين شخص مع شخص آخر في الحياة اليومية كالمعاملة مع الوالدين والزواج والمسلم مع المسلم. هذا البحث أيضا يشتمل على حدود المعاملة العامة كالنظر والمقابلة والمحادثة والمصافحة واللمس البدن وجاءت الأدلة عن المعاملة.

وفي الباب الثاني، بينت فيه أهمية المعاملة النساء في الحياة. تشتمل هذا المعاملات في البيت ومكان العمل والدراسة. وتناول المعاملة في البيت فيها العلاقة الزوجية والعلاقة الأسرية. وتكون المعاملة في مكان العمل كعلاقة بين الموظفين وعلاقة مع الرؤساء. وفي مكان الدراسة، تجعل المعاملة فيها كعلاقة بين الطلبة والطالبات وعلاقة بين الطلبة مع المدرسين. وسيأتي البحث عن كل أنواع المعاملات كما سبق ذكرها في دور وآداب المعاملات الحسنة. وبالإضافة إلى ذلك، عالج البحث في هذا الباب عن مسألة المعاملة وآثارها في المجتمع كاختلاط بين الرجال والنساء التبرج والإنحلال الخلقي وغيرها.

ثم أخرا في الباب الثالث، قد بحثت عن آداب معاملة النساء في الإسلام بين الرجل والنساء كغض البصر بينهما ويجب على النساء أن يلبسن الملابس لستر العورة ويوافق آداب المرأة المسلمة في كل الحال وغير ذلك. وركزت في هذا الباب عن حدود العورة بين المرأة مع المرأة والرجل مع الرجل والمرأة مع الرجل والمرأة مع غير المسلمة. وأخيرا يبحث عن شروط اللباس الشرعي في الإسلام. لكل الباب يتعلق بالنساء خصوصا بعدم المخالفة في المعاملة في هذا اليوم. وإتباع آداب المعاملة التي شرع الله تعالى.

أسال الله تعالى أن يتقبل عني صالح عملى، وأن يغفرلى خطيئتي وزلتي، وأن يوفقني وجميع المسلمين إلى طاعته وعبادته إنه حميد مجيد والحمد لله رب العالمين.

الباب الأول

تعريف المعاملة والنساء

الفصل الأول: تعريف المعاملة في لغة واصطلاحا

المعاملة هو المخالطة والمصاحبة.[١] والمساقاة في لغة الحجار.[٢] واما في الإصطلاح فهو أحد من عملية مخالطة إجتماعية بين الناس لشكل علاقة مترابطة بينهم سواء كان علاقة بين شخص مع شخص آخر، وعلاقة بين المسلم وغير المسلم وغير ذلك. والمعاملة الإسلامية هي معاملة ومخالطة إجتماعية مناسبة لدين الإسلام ومناسبة لأمتها التي تعود إلى المصدرين الأساسيين وهما القرآن الكريم والسنة النبوية.

والمعاملة تساوى المعاشرة في معناهما العمومى. لكن المعاملة لازما تكون بين جميع الناس في الحياة اليومية كالبيع والدراسة والعمل وغيرها. وأما المعاشرة عبارة عن علاقة بين الزوج والزوجة.

---

[١] عبد الكريم زيدان. ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م. المفصل أحكام المرأة وبيت المسلم. مؤسسة الرسالة. ط: ٣، ج: ٧، ص: ٢٢٤

[٢] سعدي أبوحيب. ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا. دار الفكر. ط: ١، ج: ٣ ص: ٢٦٣

قال تعالى ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.[١] أمر الله تعالى الأزواج بعشرة نسائهم بالمعروف. ومن المعروف أن يوفيها حقها من المهر والنفقة والقسم — أي القسم بين الزوجات وترك أذاها بالكلام الغليظ والإعراض عنها والميل إلى غيرها وترك العبوس والقطوب في وجهها بغير ذنب وما جرى مجرى ذلك. فأمر الله تعالى بحسن صحبة النساء إذا عقدوا عليهن لتكون أدمة أي خلطة ما بينهم وصحبتهم على الكامل، فإنه أهدأ للنفس وأهنأ للعيش.

والمعاملة التي رتبت في الإسلام هى تماما وشمالا على كل معاملات بين مخلوقات الله تعالى، وفيها يوجد كيفية المعاملة مع الوالدين والمعاشرة بين زوج وزوجته والمعاملة بين الإخوه والجيران والأصدقاء. بل رتب الله تعالى على كيفية المعاملة مع المخلوقات الأخرى كالحيوانات والنبات.

قال تعالى ﴿ وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا ﴾ [٢]

---

[١] سورة النساء، ٤: ١٩

[٢] سورة الساء، ٤: ٣٦

الأمور من الأية:

أولا : معاملة بين الوالدين

يجب على كل المسلم بر الوالدين لأنهما ربيانه من الصغار. لقد فرض القرآن الكريم على الأولاد بر الوالدين وطاعتهما وقرر أن مخالفتهما معصية يبتعد فيها العاق عن رضاء الله وثوابه ويستحق عقوبته وجزاءه. قال تعالى ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾.[١]

لهذا الاعتراض من البلاغة أحسن موقع ذلك لأن الفائدة فيه توكيد ما تضمنته، وهو النهى عن الشريك وتقرير أنه ظلم عظيم. حقا إن الشرك لمنهي عنه وإنه لظلم عظيم مهما كانت أسبابه ومهما كان الحامل عليه فمع أننا وصينا الإنسان بوالديه أن يبرهما ويحسن إليهما فقد نهيناه عن إطاعتهما في الشرك لو فرض أنهما طلباه منه.[٢]

إن أحسن الأعمال عند الله هو بر الوالدين لأنه أفضل ما يدخره المرء لنفسه بعد الإيمان بالله، والبر ليس محددا بالإنفاق السخى فحسب بل بكل ما يظهره الود والمحبة والعطف

---

[١] سورة لقمان، ٣١: ١٤

[٢] السايس، محمد علي. ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م. تفسير آيات الأحكام. بيروت-لبنان. دار الكتب العلمية. ط: ١، ج: ٢، ص: ٥

والرحمة نحو من كانا السبب في وجوده هذه الحياة. وحق الأم على أولادها أعظم من حق الأب لما بذلته وقدمته من جهد وحنان وألم نحو أطفالها في مختلف مراحل العمر.[١]

ثانيا : معاملة بين الزوجين

معاملة بين الزوجين موجود بعقد النكاح. اقترح الرسول الله ﷺ على الناس اختيار الزوجة الحسنة. الأربع الأمور المهمة في اختيار الزوجة هى جمالها ونسبها ومالها ودينها، فالأولى هي دينها. النكاح هي العبادة إلى الله والسنه النبي ﷺ. بعقد النكاح يعطى الناس معاملة الحسنة في الزواج. قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهًا وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾.[٢]

ولو عمل المسلمون بهذا الأمر لسعدت الأسر وشملتها السعادة لأن أسباب شقاء الأسر ترجع إلى سوء العشرة وافتيات الرجل على المرأة في حقوقها كان يخادن عليها أو يهجرها إلى

---

[١] الصابوني، عبد الرحمن. ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م. نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام. بيروت- لبنان. دار التوفيق. ط: ٩، ص: ١٧١

[٢] سورة النساء، ٤: ١٩

الحانات والرفقة ويغلظ لها في القول فيفسد ما بينهما وتسوء أخلاق أولادهما من طول التراع وسوء الأسوة.[١]

ثالثا : معاملة بين المسلم

كان رسول الله ﷺ هو مثل عليا و قدوة حسنه في التربية، وكيفية المعاملة بين المسلمين بل يدل الأخلاق الكريمة ليس الى المسلم فقط ولكن الى غير المسلم حتى يجعل غير المسلم دين الإسلام كنظام الحياة لأنهم يعجبون بالأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم. قال تعالى ﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[٢]

هذا توجيه إلهي كريم بينها إلى أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش وحده من غزلا عن المجتمع الذي يحيا فيه وإذا ما وجد هذا الإنسان الذي يحيا وحده ويعيش بعيدا عن الناس فإنه لا يلبث أن يفنى ويزول إذ كيف يحصل على طعامه الذي يعيش منه وكسائه الذي يرتديه ومسكنه الذي يأويه وزوجته التي جعلها الله تعالى سكنا له ورحمة ومودة.

---

[١] السايس، محمد علي. ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م. تفسير آيات الأحكام. دار الكتب العلمية. ط: ١، ج: ١، ص:٦٢

[٢] سورة المائدة، ٥: ٣

كان للتعاون أثره في استمرار الحياة وفي إعطائها قيمتها وفي تقوية شأن الأمه وتماسك أبنائها بحيث يتبادلون المنافع، والمؤمنون شأنهم التكاتف والتكامل حتى يكون بنيانهم قويا، ونبينا ﷺ يرشدنا إلى طريق تحقيق هذه القوة.

كانت فطرة الإنسان يحتاج إلى الإنسان أخر في حياتهم لتعاونهم في كل أحوال. وبهذا يحث المعاملة بالمعروف بينهم في الحياة والمجتمع. ويظهر أثر التعاون بين الأمم الإسلامية واضحا حينما يعتدي أعداء الدين على أرض من أراضي المسلمين فالدين يأمر بأن ينهض كل واحد لرده العدوان وقتال المعتدين في صف واحد متعاون ومتحد. [١]

[١] محمد ظفر الله خان، الإسلام والإنسان المعاصر. دار النهضة العربية. ص: ٩٤

الفصل الثانى : حدود المعاملة العامة في الإسلام

في يومنا هذا، كثير من المسلمين لا يتبعون حدود المعاملة التي شرعها الله في الإسلام. كما عرفنا أن حرية الإختلاط بين النساء والرجال الأجنبي وقعت في كل مكان، وفي مجتمع المسلمين.

فالدين الإسلام قد ثبت الحدود والنظام المعينة المتعلقة في المعاملة والإختلاط بين الإنسان. ويشتمل على أشياء منها:

أولا : النظر

أمر الله تعالى بغض البصر، قال الله تعالى ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾.[١] لم يذكر الله تعالى ما يغض البصر عنه، غير أن ذلك معلوم بالعادة، وأن المراد منه غض البصر عما يحرم والاقتصار على ما يحل. هذا ويلاحظ هنا أن الله تعالى خص الإناث بهذه الآية بالخطاب عن طريق التوكيد فإن قوله تعالى ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ...﴾.[٢] لأنه قول عام يتناول الذكر والأنثى من المؤمنين حسب كل خطاب عام في القرآن الكريم. وما

---

[١] سورة النساء، ٢٤: ٣٠

[٢] سورة النساء، ٢٤: ٣١

ذكرناه هو ما ذكره المفسرون. وعلى هذا فغض البصر عما يحرم على المرأة النظر إليه واجب عليها، كما هو واجب على المؤمنين. ونبين فيما يلي ما يحل وما يحرم من نظر المرأة على الأجنبي.[١]

يجوز النظر لضرورة المعالجة من الأمراض. قد تمرض النساء ويحتاج علاجها إلى معالجة طبيب أجنبي منها ويحتاج هذا المعالج إلى نظر ما لا يحل من بدنها، فهل يجوز له ذلك أم لا؟ لقد بحث فقهائونا هذه المسألة بنظرة واقعة، وفي ضمن الحدود الشرعية. ونذكر فيما يلي أقوالهم في هذه المسأله، وليتبين لنا مدى حرصهم رحمهم الله تعالى على معالجة المريضة مع مراعاة لما يحل ويحظر من النظر إليها في هذه الحالة.[٢]

والخلاصة من تلك الآيتين يجوز النظر الأجنبي فيها الحاجة فقط. النظر عدم ابتغاء حتى يحتمل ويؤدي إلى الشهوة بينهم.

---

[١] عبد الكريم زيدان. ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م. المفصل أحكام المرأة وبيت المسلم. مؤسسة الرسالة. ط: ٣، ج: ٣، ص: ٢٢٧

[٢] السايس، محمد علي. ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م. تفسير آيات الأحكام. دار الكتب العلمية. ط: ١، ج: ٣، ص:٢١

ثانيا : المقابلة

والمقصود بهذا المقابلة هي اللقاء بين الرجال والنساء ليس محارمهم في المكان ما فيه الناس والخالى، أو يعرف في يومنا هذا بالخلوة. كان الرجل والمرأة في مكان خال، فالشيطان هو الثالث بينهما كما في الحديث الرسول ﷺ قال ((لا يخلون رجل بامرأة إلا وكان ثالثهما السيطان)).[١] وخلاصة تلك الحديث ، أن الله نهى اللقاء بين الرجل والنساء في مكان خال ويؤدى إلى الفتنة والشك وأيضا إلى المعصية.

ثالثا : المحادثة

المقصود بهذا المحادثة يعني إذا تكلم والتقى شخص مع غيره بالهدف المعينة التي يؤدى إلى الشك والفتنة. والإسلام لا ينهى المعاملة والإختلاط بين الرجل والنساء مطلقا ولكن يحدده في شوؤن المهام فقط. كذلك لإبتعاد الفتنة من الناس خصوصا للمرأة. وينبغى الكلام الذي يكلمهما الكلام الخير ويؤدي فائدة فقط.

---

[١] البخاري، عبد الله محمد بن إسماعيل. ١٤٠٠هـ. صحيح البخاري. بيروت-لبنان. دار إحياء التراث العربي. كتاب الأحكام، باب بيعة النساء. ط: ١، ج: ٤، ص: ٣٤٥

رابعا : المصافحة

المصافحة هي وضع صفح كفه في صفح كفه، وصفحا كفيهما: وجهاهما، وهي مفاعلة من إلصاق صفح الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه.[١] يدل على العلاقة صلة الرحم بينهم بهذا المصافحة.

في الإسلام لا يجوز مصافحة النساء غير المحرم مطلقا سواء كان شابات أم عجائز وسواء كان المصافح شابا أم شيخا كبيرا لما في ذلك من خطر الفتنة لكل منهما. وقالت عائشة رضى الله عنها ((وما مست يد رسول الله ﷺ يده امرأة الا امرأة يملكها)).[٢] ولا فرق بين كونها مصافحة بحائل أو بغير حائل لعموم الأدلة ولسد الذرائع المفضية الى الفتنة.

خامسا : لمس البدن

أن اللمس أعم من المصافحة لأنه قد يكون باليد أو بغيرها، والملموس قد يكون يدا أو غيرها. لمس البدن يعنى إذا كان تلقى أي جزء من البدن بين الرجل والنساء التي ليست محرمها.

---

[١] الموسوعة الفقهية. ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م. دار الحفوة. ط: ١، ج: ٣٧، ص: ٣٥٦

[٢] البخاري، عبد الله محمد بن إسماعيل. ١٤٠٠هـ. صحيح البخاري. بيروت-لبنان. دار إحياء التراث العربي. كتاب الأحكام، باب بيعة النساء. ط: ١، ج: ٤، ص: ٣٤٥

ولمس هناك يقصد باللمس يفعله عمدا لا سيما حتى يحمل إلى الشهوة والهوى.

يجوز للنساء في حالة الضروره أن تمس من بدن النساء ما لا يحل لها مسه. كما في حالة العلاج والتداوي، لأن للعلاج من حالة الضرورة، والضرورات تبيح المحظورات.[١]

[١] عبد الكريم زيدان. ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠مـ. المفصل أحكام المرأة وبيت المسلم. مؤسسة الرسالة. ط: ٣، ج: ٣، ص: ٢٦٨

الفصل الثالث : الأدلة عن المعاملة من القرآن والسنة

لقد قامت الأدلة من القرآن والسنة والمعقول على المعاملة. فمن القرآن الكريم:

أولا : قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾. [١] وجعلناكم متناسبين، فبعضكم يناسب بعضا نسبا بعيدا، وبعضكم يناسب بعض نسبا قريبا، فالمناسب للنسب البعيد من لم ينسبه أهل الشعوب. ان أكرمكم أيها الناس عند ربكم، أشدكم اتقاء له بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، لا أعظمكم بيتا ولا أكثركم عشيرة. أن الله أيها الناس ذو خبرة بكم وبمصالحكم، وغير ذلك من أموركم، لا تخفى عليه خافية.

ثانيا : قال تعالى ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ..﴾. [٢] فقد أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بأن بغضوا من أبصارهم. وقد علم الله سبحانه وتعالى

---

[١] سورة الحجرات، ٤٩: ١٣

[٢] سورة النور، ٢٤: ٣٠- ٣١

الفطرة التي خلق عباده عليها فقال: ((من أبصارهم)) و لم يقل أبصارهم. ففي الحالة الثانية تدل على العموم بحيث يجب أن لا يرفعوا أبصارهم أبدا وذلك للتيسير على عباده.[١]

ثالثا : قال الله تعالى ﴿.....وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾.[٢] كان الرجال يسيئون عشرة النساء فيغلظون لهن القول ويضاروهن. ولو عمل المسلمون بهذا الأمر لسعدت الأسر وشملتها السعادة لأن أسباب شقاء الأسر ترجع إلى سوء العشرة وافتيات الرجل على المرأة في حقوقها كان يخادن عليها أو يهجرها إلى الحانات والرفقة ويغلظ لها في القول فيفسد ما بينهما وتسوء أخلاق أولادهما من طول النزاع وسوء الإسوة. فإن كرهتموهن فلا تفارقوهن للكراهة وحدها فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا كأن يعطفكم عليهن فيجعل منهن لكم زوجات رضيات أو يرزقكم منهن بأولاد صالحين فالضمير فيه يرجع إلى شيئا.[٣]

---

[١] محمد عقلة. ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م. نظام الأسرة في الإسلام. مكتبة الرسالة الحديثة. ط: ٣، ج: ٢، ص: ٦٢

[٢] سورة النساء، ٤: ١٩

[٣] السايس، محمد علي. تفسير آيات الأحكام. ج: ١، ص: ٦٣

أما الأدلة من السنة النبوية الشريفة على المعاملة:

أولا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث)).[١] هذا الحديث يدل على كيفية المعاملة أو المعاشرة بين الناس، لأن المسلمين إخوه. فقد النهى النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين بأن لا يتباغضوا ولا يتحاسدوا ولا يتدابروا بين بعضهم بعضا، لأن هذه تؤدى إلى الخسارة للمسلمين.

ثانيا : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يدخل الجنة قاطع رحم)).[٢] هذا الحديث يدل على تحريم قطع الرحم بين المسلمين فمن قطع العلاقة أو الصلة بين الأقرباء فلا يدخل الجنة أبدا بل يخلد في النار.

---

[١] الترمذي، محمد بن عسى. ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م. صحيح الترمذي. بيروت-لبنان. دار إحياء التراث العربي. كتاب البر والصلة. باب ما جاء في صلة الرحم. دار إحياء التراث العربي. ط: ١، ج: ٤، ص: ٣١٢

[٢] مسلم، يحي الدين النووي. ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م. صحيح مسلم. بيروت-لبنان. دار المعرفة . كتاب الأدب البر والصله، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها. ط: ٢ ج: ١٥، ص: ٣٢٩

الفصل الرابع : ما هن النساء

قبل أن نناقش بأكثر عن معاملة النساء في الإسلام، فأفضل يعرف ما هن النساء. لأن في هذه المناقشة يتعلق عن النساء. المرأة من كلمة المرء وهو الإنسان، والأنثى منه (مرأة) بإضافة تاء التأنيث، وقد تلحق بها همزة الوصل فتصبح (إمرأة) وهي إسم للبالغة.[١]

النساء هن شقيقات الرجال في الإنسانية ((إنما النساء شقائق الرجل)) وشقيقاتهم في الإسلام لهن مثل مالهم من الحقوق... وعليهم مثل ما عليهم من الواجبات الشرعية. ما جعل الله النساء خادما للرجل لكن خلق الله النساء ليكامل في حياة الرجل. قال تعالى ﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا....﴾ [٢]

أولا : المرأة في المجتمع الإسلامي

لم يكن للمرأة اعتبار قبل الإسلام، لا في المجتمع الروماني ولا في المجتمع الفارسي ولا في المجتمع العربي. فالقانون الروماني اعتبر المراة مملوكة للرجل، له حق التصرف بها مثل الرقيق، وهي في رق أبيها قبل الزواج، وفي رق زوجها بعد ذلك. وقادة الفرس كان الرأي

---

[١] الموسوعة الفقهية. ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م. دار الحفوة. ط: ٤، ج: ٦، ص: ٢٤٦

[٢] سورة الأعراف، ٧: ١٨٩

عندهم أن الحقد والانقسام بين الناس والتفسخ والاضطراب في المجتمع سببها حيازة طائفة من الناس للأموال وللنساء، وقرروا أن إزالة هذا السبب تذهب بأحقاد الناس وتنقذ المجتمع، فأباحوا الأموال وأباحوا النساء، وصار الناس يدخلون على الرجل في داره فيغلبونه على منزله ونسائه وأمواله، حتى صار لا يعرف الرجل منهم ولده ولا المولود أباه. وفي المجتمع العربي لم تكن المرأة ذات شأن ولم يكن لها اعتبار، مع القليل من الاستثناءات عند بعض كبار القبائل، كالسيدة خديجة زوج النبي عليه الصلاة والسلام، فقد كانت لها مكانتها قبل الإسلام.

وكان العرب في الجاهلية يئدون بناتهم ويدفن الأب ابنته وهي حية. وكانت المرأة في بيت الرجل كالأمة، ولم يكن لها حصة في الميراث الذي كان للذكور فقط. وكان من حق الرجل أن يتزوج إلى أي عدد. فمنهم من كان يتزوج عشرة ومنهم من كان يتزوج أكثر من ذلك من غير حد ولا قيد. ولم تكن للزوجة كرامة في الأسرة. وكان الرجل إذا مات وترك زوجات، فإن أولاده كانوا يرثونهن كزوجات، فيتزوج الواحد من كانت زوجة أبيه، من غير قيد ولا عقد. وكان الرجل له عدة أولاد، فليست الزوجة الحليلة كالخليلة لتفاوت أسباب العلاقة وليس النكاح كالسفاح.[١]

---

[١] السبع، أحمد إسماعيل. ١٩٨٨م. مفاهيم إسلامية. دار العلم للملايين. ط: ١، ص: ١٣٧

وجاء الإسلام ينظم علاقات الإنسان تنظيما شاملا على أسس صحيحة وقويمة. وكان للمرأة نصيب كبير من الاهتمام والتكريم في الإسلام. وكان للعلاقة بين الرجل والمرأة نظام دقيق ومفصل في شريعة الإسلام، التي نظمت مجتمع الأسرة، من حيث العلاقة بين الزوجين والحقوق والواجبات لكل منهما في حياتهما، ونظمت التوارث بعد الموت.

والإسلام ينظر للمرأة، كما ينظر للرجل، على أن كلا منهما إنسان. وينظم الإسلام صلات التعاون بين الرجل والمرأة تنظيما شاملا، يضمن بقاء التعاون فيما بينهما بما يحفظ الخلق ويصون الفضيلة، ويسير بالإنسان نحو الأهداف العليا للحياة في طريق التكامل الإنساني. وهو يقضي بتنظيم علاقة المرأة بالرجل تنظيما دقيقا، ويحصر صلة الجنس بينهما بنظام خاص، هو نظام الزواج. ويحصر نظرة الجماعة إلى هذه الصلة بهذه الناحية حصرا تاما، وبفرض الأعمال الإيجابية والسلبية التي تمنع خروج هذه الصلة من هذا النظام، وبفرض العقوبات الصارمة على من يخرج عن هذه الطريق أو يحاول الخروج عنها.[١]

والمرأة منذ ولادتها حظيت بالاهتمام الكامل من قبل الشريعة الإسلامية، وبين الإسلام حقوق البيت على والديها، وألزم وليها بحضانتها والإنفاق عليها وكسوتها وتعليمها وتربيتها،

---

[١] السبع، أحمد إسماعيل. ١٩٨٨م. مفاهيم إسلامية. دار العلم للملايين. ط: ١، ص: ١٣٧

وجعل الإسلام لها شخصية كاملة في الأسرة ما دامت بالغة عاقلة رشيدة، وجعل الإسلام من حق البنت على والدها بعد بلوغها سن الرشد أن يأخذ رأيها فيمن يخطبها للزواج، ولها أن تقبل أو ترفض خطبته لها، ولا يزوجها إلا بإذنها. وكما جعل الشرع للخاطب حق رؤية المخطوبة، كذلك جعل للمخطوبة الحق بأن تنظر الخاطب، وأن لا تقدم على قبول خطبته لها إلا بعد أن تراه.[١]

[١] السبع، أحمد إسماعيل. مفاهيم إسلامية. ط: ١، ص: ١٣٨

الباب الثاني

معاملة النساء في الحياة

الفصل الأول : المعاملة في البيت

إن المرأة المسلمة تلازم بيتها، وهو مقر عملها، فلا تقارقه إلا لضرورة تستدعي ذلك منها. وقد تكون أعمالها في بيتها أكبر من طاقتها، فتحتاج إلى من يساعدها، ولذا أذن للرجل أن يتزوج أكثر من امرأة لحاجة البيت لذلك، إذ البيت مصنع الرجال والنساء ودار السعادة والهناء.[١]

فبدافع الحب في الله يحلو للمرأة أن تعمل كل ما يرضي الزوج وتساعده على الارتقاء في مدارج التقى، وعلى التخلص من الشيطان ووساوسه. وبدافع من الحب كذلك يكدح الرجل ويرضي زوجته، ويعمل على الارتقاء بها في مدارج التقى، ويعصمها من انفتاح قلب أو خارجة على خطيئة.[٢]

---

[١] الجزائري، أبو بكر جابر. كتاب المرأة المسلمة وضعه خصيصا للمؤمنات. القاهرة. مكتبة ابن تيمية. ص: ٩٧

[٢] العك، خالد عبد الرحمن. ١٣١٨هـ- ١٩٩٧م. آداب الحياة الزوجية في ضوء القرآن السنة. بيروت- لبنان. دار المعرفة. ط: ٣، ص: ١٨٦

إنهما التقيا على الإسلام. قال رسول الله ﷺ ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))[١]، فإذا أحب المرء لنفسه الراحة واللذة والأمن والغنى والكرامة والاحترام والمعونة الصادقة في شؤون الدنيا والآخرة، بل وأجب من يؤثره على نفسه، فإنه يجب كذلك أن يمنح الآخرين، وفي مقدمتهم زوجه أو زوجته، كل هذه الرغائب من الراحة إلى درجة الإيثار.

وفي ظل الإيمان بالله مترل الوحي على رسوله يكون التزام وصايا الله في الحياة الزوجية طاعة لله. والقيام بالواجب: الزوجة نحو الزوج، والزوج نحو الزوجة عمل عبادي يسترضى به الله، فالنهوض به إنما يكون في رضا وإخلاص، لا رغبا ولا رهبا من زوج أو زوجة من منطلق الحب. والإيمان بأن أداب الحياة الزوجية المشروعة للزوجين، هي واجبات لله قبل أن تكون واجبات لأحد الزوجين. تزدهر السعادة في البيت. وعندما تختلف صور الواجبات أحيانا بالنسبة لكل من الرجل والمرأة فذلك ناشىء عن الاختلاف الذي جعله الله في طبيعة كل من النوعين: الذكر والأنثى، فالقوة البدنية، ومتانة الأعصاب، ورجحان العقل،

---

[١] البخارى، أبى عبد الله محمد بن اسماعيل. ١٤٠٠هـ .صحيح البخاري. بيروت- لبنان. دار إحياء الثراث العربى. كتاب الإيمان. باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه. ط: ١ ج: ١، ص: ٢١

واتزان العاطفة، وما إلى ذلك من خصائص الرجولة جعلت على الرجل أعباء وواجبات من نوع خاص.

والعواطف السيابة، والمشاعر الملتهبة، والخيال الواسع، والضعف والرقة والحمل والأمومة وحاجة الطفل إليها مدة طويلة، وأمراض العادة الشهرية، وما ألى ذلك من خصائص الأنوثة جعلت للمرأة مسؤوليات من نوع خاص واستوجبت لها حقوقا تقابلها كذلك.

وشأن الله في التاريخ والحياة كلها، وفيما بثه على الأرض من دابة أن تكون أعباء الحياة موزعة بين الزوجين الذكر والأنثى. بل وأصبح من البديهيات المحسوبة في قوانين النجاح أن توزع الاختصاصات، وتحدد المسؤوليات، ولا يبغي أحد على الآخر ولا تنتقص كرامة واحد إلا بالخروج على دائرته أو التقصير أو التجاهل لحدود الله التي وضعه فيها، ومن يتعد حدود الله ظلم نفسه.[1]

[1] العك، خالد عبد الرحمن. ١٣١٨هـ- ١٩٩٧م. آداب الحياة الزوجية في ضوء القرآن السنة. بيروت- لبنان. دار المعرفة. ط: ٣، ص: ١٨٦

معاشرة الزوجة لزوجها بالمعروف، قال تعالى ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[١] هذه الأية الكريمة: يجب لهن من الحق على الرجال مثل الذي يجب لهن عليهن بالمعروف، [٣] أي بالوجه الذي لا ينكر في الشرع وعادات الناس، فلا يكلفنهم ما ليس لهن ولا يكلفونهن ما ليس لهم، ولا يعنف أحد الزوجين الآخر، فليؤدي كل واحد منهما إلى الآخر ما يجب عليه بالمعروف. إن المعاشرة بالمعروف هي المعاشرة المرضية وهي التي يرضى بها الشخص لنفسه، بمعنى أن من وجبت عليه هذه المعاشرة أن يؤديها إلى من وجبت له على نحو يرتضيها هو لنفسه لو فعلت له، فيدخل في ذلك المعاشرة الجميلة من النساء مع زوجها بالإحسان باللسان واللطف بالكلام، والقول المعروف الذي يطيب به نفس الزوج.[٣]

يجب على الزوجة إطاعة زوجها فيما يأمرها به سرا وعلانية. حتى تكون قد قامت بما يقتضيه عهد الزواج، لأن الطاعة مجلبة للهناءة والرضاء، والمخالفة تولد الشحناء والبغضاء، وتوجب النفور وتفسد عواطف الإخاء وتنشىء القسوة في قلوب الآباء.وما من امرأة نبذت طاعة زوجها إلا حل بها الشقاء ولحقها البلاء. وكلما زادت طاعة الزوجة لزوجها ازداد

---

[١] سورة البقرة، ٢: ٢٢٨

[٣] تفسير ابن كثير، ج: ١، ص: ٢٧١

[٣] عبد الكريم زيدان. ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠مـ. المفصل أحكام المرأة والبيت المسلم. مؤسسة الرسالة ناشدون. ط: ٣، ج: ٧، ص: ٢٧٥